الباب الأول

مدخل عام

تعريف لفظ الأمن :

الأمن لغة مصدره أمن ـ الأمان والأمانة بمعنى وقد أمنت فأنا آمن وأمنت غيري من الأمن والأمان ضد الخوف وهو بذلكاطمئنان النفس وزوال الخوف ومنه الإيمان والأمانة، المعني الذي ورد فى التنزيل العزيز بقوله تعالى وآمنهم من خوف، ومنه أمنة نعاساً وإذ يغشيكم النعاس أمنة منه ، نصب أمنة لأنه مفعول له كقولك فعلت ذلك حذر الشر،وهذا البلد الأمين أي الآمن ، يعنى مكة وهو من الأمن .

يقول الراغب الأصفهاني أصل الأمن: طمأنينة النفس وزوال الخوف وآمن إنما يقال على وجهين: أحدهما متعديا بنفسه، يقال آمنته: أي جعلت له الأمن، ومنه قيل لله مؤمن، والثاني: غير متعد، ومعناه صار ذا أمن والإيمان هو التصديق ، كأن الإمام الراغب رحمه الله لا يتصور أن يكون هناك مؤمن وليس عنده أمن، أى معه أمن وليس في قلبه أمن أي سكينة واطمئنان، أي استقرار لا اهتزاز ولا اضطراب ولا قلق ولاحيرة لأنه مطمئن إلى ربه {الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ

المفهوم الاصطلاحي :

على الرغم من الأهمية القصوى للأمن فإن استخدام مفهومه الاصطلاحى يعود إلى نهاية الحرب العالمية الثانية في الأدبيات الداعية

إلى تحقيق الأمن وتجنب الحرب، والأمن من وجهة نظر دائرة المعارف البريطانية يعنى حماية الأمة من خطر القهر على يد قوة أجنبية لذلك فقد تأسست وزارات الأمن القومي في معظم البلاد وقصر اهتمامها على حالة اللا أمن الناتجة عن التهديد العسكري، وعاش العالم مرحلة سباق التسلح بما في ذلك أسلحة الدمار الشامل البيولوجية والكيميائية والذرية كجزء من سياسات الدول الكبرى لإظهار هيمنتها وقوتها ، وأغفلت المعاني الإنسانية للأمن وإن عبر عن ذلك بعض قادتها ، ومنهم روبرت مكنمارا- وزير الدفاع الأمريكي الأسبق في كتابه جوهر الأمن بتعريفه الأمن بأنه يعنى التطور والتنمية سواء منها الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية في ظل حماية مضمونة، وأن الأمن الحقيقي للدولة ينبع من معرفتها العميقة للمصادر التي تهدد مختلف قدراتها ومواجهتها لإعطاء الفرصة لتنمية تلك القدرات تنمية حقيقية في المجالات كافة سواء في الحاضر أو المستقبل ، وهو ما قاله وزير الخارجية الأمريكي أدوارد ستاتنيوس الذي حدد هوية المكونين الجوهرين للأمن البشرى اللازم لتحقيق السلام ولقد تطور هذا المصطلح ليشمل المفهوم العام للأمن الاجتماعي وكل النواحي التي تهم الإنسان المعاصر، بدءاً من شعوره بالاكتفاء المعيشي والاستقرار الاقتصادي إلى الاستقرار الشخصي في محيطه الأسري وبيئته الخارجية أما علماء السياسة فقد عرفوا الأمن في الإطار الفكري تبعا للنظرية التي يتم من

خلالها النظر للمصطلح وهي ثلاث النظرية الواقعية والنظرية الليبرالية والنظرية الثورية، وحسب النظرية الواقعية فإن الدولة هي الفاعل الرئيس، وهى تتحرك وفق إدراكها للمحافظة على أمنها مما يقتضي الاستحواذ على القوة واستخدامها عند اللزوم ، وبالتالي فإن الأمن المستهدف هو أمن الدولة الذي يحقق التماسك الاجتماعي والاستقرار السياسي للدولة أما النظرية الليبرالية فهي ترفض فكرة أن الدولة هي الفاعل الوحيد في العلاقات الدولية وأن أمنها لا يقتصر على البعد العسكري فحسب بل يتعداه إلى أبعاد اقتصادية واجتماعية وثقافية أما النظرية الثورية فتسعى إلى تغير النظام وليس مجرد إصلاحه باعتبار ذلك وسيلة ضرورية للقضاء على الظلم .

وللأمن مستويات متعددة ؛ وهي تجمل في أربعة أمن الفرد ضد كل ما قد يهدد حياته وممتلكاته أو أسرته، وأمن الوطن ضد أي أخطار خارجية أو داخلية، وأمن إقليمي أو أمن جماعي لدول تتشارك فى المصالح وتعمل على التكتل لحماية كيانها ، والأمن الدولي الذي تتولى حمايته المنظمة الدولية للأمم المتحدة ؛ إلا أن الأمن الكوكبي أفرز مستويين هما الأمن دون الوطني ، والأمن الذي تمارسه الدولة المهيمنة ، وقد ساهم ذلك في تطور هذا المصطلح .

فقد ظهر مصطلح الأمن الإنساني في النصف الثاني من عقد التسعينيات كنتاج للتحولات التي شهدتها فترة ما بعد الحرب الباردة ،

وقد ركز على الفرد وليس الدولة كوحدة سياسية وأكد على أن أية سياسة أمنية يجب أن يكون الهدف منها تحقيق أمن الفرد بجانب أمن الدولة ولقد أصبح هذا المفهوم ركنا في السياسات الخارجية ووظف كمبرر للتدخل الدبلوماسي والعسكري وكأداة صنع السياسة في العلاقات الخارجية .

مفهوم الأمن في الإسلام :

للإسلام نظرته الشاملة للأمن لاستيعابه كل شيء مادي ومعنوي ، كما أنه حق للجميع أفرادا وجماعات ، مسلمين وغير مسلمين ومفهوم الأمن في القرآن الكريم شامل لاحتوائه على مقاصد الشريعة الإسلامية الخمسة حفظ الدين والنفس والعقل والمال والعرض وبتقديره لخصائص الأمن التي تظهر في الطمأنينة ولقد عبر الله عز وجل عن حاجة الإنسان إلى الأمن في أكثر من موضع وجاء بصيغة متكاملة بمناسبة تأسيس الأسرة في قوله تعالي (وخلقناكم أزواجا) والسكون والرحمة والمودة ؛ مشاعر تمنح الإنسان شعورا بالطمأنينة والأمان بداخل هذا الكيان الذي يؤسس لمجتمع متوازن إذا توافر له هذا الشرط وقوله جل وعلا فإن أمن بعضكم بعضا فليؤد الذي أؤتمن أمانته بمناسبة وضع الأحكام الخاصة بالمعاملات المالية، وفى قوله تعالى أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون تخويف وترهيب

وترغيب في الإيمان وعدم الاستهانة بما ينتظرنا من عقاب فى حال الكفر بالله وآياته، وهو ما أكد عليه في قوله (وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله مالم ينزل به عليكم سلطنا فأي الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون ، الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون) والشريعة الإسلامية لم تكتف ببيان مصادر الأمن بل بينت الجزاء المترتب في حال انتهاك أسس النهج القويم ، بالحرمان لا من مصادر الأمن المادية بل والحرمان من الأمن المعنوي الذي يظهر في صورة انعدام الأمن والخوف وصدق عمر بن عبد العزيز إذا قال لأحد عماله الذي كتب إليه إن مدينتنا قد تهدمت ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يقطع لنا مالا نرممها به فعل ، فكتب إليه عمر إذا قرأت كتابي هذا : فحصنها بالعدل ونق طرقها من الظلم فإنه عمارتها ولقد نسب لابن تيمية قوله : حد يقام في الأرض خير لأهلها من المطر أربعين صباحا هذا لأن المعاصي سبب لنقص الرزق والخوف من العدو، فإذا أقيمت الحدود وظهرت طاعة الله ونقصت معصيته جاء الرزق والنصر وعن الإمام على كرم الله وجهه قوله الخائف لا عيش له ، وقوله ثلاثة أشياء يحتاج إليها جميع الناس الأمن والعدل والخصب ؛ بالأمن تطمئن النفوس وتستقر البلاد ، وبالعدل تصان الحقوق ، وبالخصب يقضي على الفقر والعوز.

ولقد ألغي الإسلام الرق واستعباد الإنسان لأخيه الإنسان وبعضنا مازال يبحث عن وسائل تمكنه من فرض هيمنته متخذا من الدين ستارا ، ومستغلا حاجة أخيه الضعيف فينتهك عرضه ويسلبه ماله ليمنحه إياه في صورة منة وصدقة ؛ ويتفضل عليه وهو ماله المسروق ، ونهينا عن قتل الآمن المطمئن والبعض من الدخلاء يحاولون الإساءة للإسلام بممارسات لا تتفق مع تعاليمه الصريحة التي لا تحتاج لاجتهاد فقهي لتفسيرها لقد كان نشر الإسلام بهدف القضاء على الظلم وإقامة العدل بين الناس وإعلاء كلمة الله ، والقضاء على التخلف الذي كان السمة البارزة للشعوب غير المسلمة ولقد تحقق ذلك بشعور الإنسان بالأمن على نفسه وأهله وبالعدل، ونهي عن فرض الإسلام بقوة السيف مصداقا لقوله تعالي لا إكراه في الدين فأين نحن مما يشعر الإنسان بأنه في أمان وأن تركه لمنزله خدمة للوطن يستحق العناء لأن وطنه سيحفظ له ذلك؟

لقد شهد الأمن الاجتماعي في المجتمع الإسلامي منعطفات حادة بمقتل عثمان بن عفان وغير ذلك من الحوادث المؤلمة التي أدت إلى انقسام أمة الإسلام إلى طوائف وشيع ، ولقد كان للفقه دور بارز في وضع قواعد تفصيلية تتفق مع ظروف العصر في تلك الحقبة الزمنية لنصوص القرآن المجملة مما حقق الاستقرار لفترة من الزمن ، لأنها كانت السبب الذي أثر على التلاحم الذي قامت عليه الدعوة السمحة ، كما أن الركود وما صحبه من نزعات فردية وهيمنة القوى على الضعيف

والتفرد بالسلطة أدى إلى انتهاك حرمة المسلم لأخيه المسلم مما أثر سلبا على هذه الأمة التي لازالت تعاني .

الأمن في القرآن

مفهوم الأمن في كتاب الله عز وجل، وسننظر إليه من زوايا متعددة الزاوية الأولى :

مما يثير الانتباه في كتاب الله عز وجل أن هذا اللفظ (أي الأمن) لم يرد إسما إلا في خمسة مواضع، ثلاثة منها ورد معرفا وذلك في قوله تعالى (وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به) وقوله تعالى (فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـئِكَ لَهُمُ الأَمنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ) ومرتين ورد منكرا منها قوله تعالى وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وورد على غير الصورة الاسمية أضعاف ذلك سواء بصيغة الماضي أوالمضارع أو في صيغة المشتق كاسم الفاعل المفرد أو الجمع، وقد ورد اللفظ بعدة أشكال، لكنه لم يرد مقيدا بشيء لا بوصف ولا بإضافة، ومعنى ذلك أنه غير قابل للتبعيض، فالأمن شيء كلي شامل لا يقبل التبعيض، فهذه نقطة مهمة وهو أن الأمن نعمة يتنعم بها الناس إما أن تكون وإما أن لا تكون، ولا يمكن أن تكون مبعضة بمعنى ينعمون بنوع من الأمن ولا ينعمون بأنواع أخرى0

وإن تتبعنا مفهوم الأمن يوصلنا إلى حقيقة مفادها أنه مستقر في القلب، ومدار مادة أمن في اللسان العربي على سكينة يطمئن إليها القلب بعد اضطراب 0

أهمية الأمن

1- الأمن قيمة عظيمة، تمثل الفئ الذي لا يعيش الإنسان إلا في ظلاله، وهو قرين وجوده وشقيق حياته، فلا يمكن مطلقا أن تقوم حياة إنسانية، تنهض بها وظيفة الخلافة في الأرض، إلا إذا اقترنت تلك الحياة بأمن وارف، يستطيع الإنسان الحياة في ظله وتوظيف ملكاته وإطلاق قدراته، واستخدام معطيات الحياة من حوله لعمارة الحياة، والإحساس بالأمن يسمح للإنسان أن يؤدي وظيفة الخلافة في الأرض، ويطمئنه على نفسه ومعاشه وأرزاقه .

2- الأمن أساسي للتنمية: فلا تنمية ولا ازدهار إلا في ظلال أمن سابغ، فالتخطيط السليم والإبداع الفكري والمثابرة العلمية، هي أهم مرتكزات التنمية،وهي أمور غير ممكنة الحدوث إلا في ظل أمن واستقرار يطمئن فيه الإنسان على نفسه وثرواته واستثماراته.

3- الأمن غاية العدل: والعدل سبيل للأمن، فالأمن بالنسبة للعدل غاية وليس العكس، فإذا كان العدل يقتضي تحكيم الشرع والحكم بميزانه الذي

يمثل القسطاس المستقيم، فإن الشرع ذاته ما نزل إلا لتحقيق الأمن في الحياة، وغياب العدل يؤدي إلى غياب الأمن، ولذا فإن الحكمة الجامعة تقول إن واجبات الدولة تنحصر في أمرين هما (عمران البلاد وأمن العباد).

4- الأمن غاية الشرائع وهدفها الأسمى: فقد أنزل الله الشرائع متعاقبة متتالية منذ أهبط أول إنسان إلى هذه الأرض، حيث ظلت عناية الله تتابعه وتلازمه، فما تقوم أمة ولا يبعث جيل إلا ويكون لرسالة السماء شأن معه قال تعالى: (وإن من أمة إلا خلا فيها نذير) وقد كانت غاية هذه الرسالات هي إقامة السلام الاجتماعي بين بني الإنسان، فتأتي الرسالة مبينة الحلال والحرام والباطل وقد ذكر رسول الله هذا المعنى بقوله المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم .

وسائل تحقيق الأمن

تتنوع وسائل تحقيق الأمن بتنوع ميادينه، وسنقصر الحديث هنا عن الوسائل والضمانات التي وفرها منهج الإسلام لتحقيق الأمن ولقد تبين لنا ان الجوانب الروحية التي تتناول قضايا الإيمان والخلق لها تأثير كبير وفعال في ضبط السلوك البشري وترشيد التصرفات، ومهما قيل عن ضوابط القوانين الوضعية وما فيها من زواجر إلا ان الإنسان يظل قادراً

على المراوغة والالتفاف، يتفق مع ظاهر وحرفية القانون، إلا أنه يلتف عليه بالحيل الخادعة، وتبقى عملية الضبط الإرادي التي يخلقها الإيمان وتنبع من داخل الضمير هي المعيار الأسمى في ضبط السلوك والامتناع عن الفعل المخل يقول أينشتين إن جوهر الشعور الديني في صميمه هو أن نعلم أن ذلك الذي لا سبيل لمعرفة كنه ذاته موجود حقاً، ويتجلى بأسمى آيات الحكمة وأبهى أنوار الجمال والعلم بلا إيمان يمشي مشية الأعرج، والإيمان بلا علم يتلمس تلمس الأعمى والحديث عن هذه المرحلة يقر به العقلاء والباحثون، ويتحدثون عن دور تلك المرحلة في التأسيس الحضاري وبناء الأفراد والجماعات قبل شق الطرق وبناء المصانع وتشييد ناطحات السحاب، يقول الأديب الفرنسي فلوتير ساخراً من الملحدين لماذا تشككون في وجود الله ولولاه لخانتني زوجتي وعقني ولدي وسرقني خادمي؟وأعلن الفيلسوف كائط انه لا وجود للأخلاق دون اعتقادات ثلاث وجود الإله، وخلود الروح، والحساب بعد الموت

تحولات مفهوم الأمن

يركز مفهوم الأمن الإنساني على الإنسان الفرد وليس الدولة كوحدة التحليل الأساسية؛ فأي سياسة أمنية يجب أن يكون الهدف الأساسي منها هو تحقيق أمن الفرد بجانب أمن الدولة؛ إذ قد تكون الدولة آمنة في وقت يتناقص فيه أمن مواطنيها. بل إنه في بعض الأحيان تكون الدولة مصدرًا من مصادر تهديد أمن مواطنيها. ومن ثم يجب عدم الفصل بينهما وبرز

مفهوم الأمن الإنساني في النصف الثاني من عقد التسعينيات من القرن العشرين كنتاج لمجموعة التحولات التي شهدتها فترة ما بعد الحرب الباردة فيما يتعلق بطبيعة مفهوم الأمن، ونطاق دراسات الأمن. إذ أثبتت خبرة الحرب الباردة أن المنظور السائد للأمن -وهو المنظور الواقعي- لم يعد كافيًا للتعامل مع طبيعة القضايا الأمنية ومصادر التهديد فترة ما بعد الحرب الباردة، والحاجة لتوسيع منظور الأمن ليعكس طبيعة مصادر التهديد فى فترة ما بعد الحرب الباردة وكان مفهوم الأمن لدى أنصار الاتجاه الواقعي في العلاقات الدولية يقتصر على حدود أمن الدولة القومية باعتبارها الفاعل الرئيس (إن لم يكن الوحيد) في العلاقات الدولية، وذلك ضد أي تهديد عسكري خارجي يهددها، أو يهدد تكاملها الإقليمي، أو سيادتها، أو استقرار نظامها السياسي، أو يمس إحدى مصالحها القومية وفي سبيل حماية تلك المصالح فإن استخدام القوة العسكرية يُعد أداة أساسية لتحقيق الأمن، وتتحول العلاقة بالآخرين لمباراة صفرية لا بد فيها من مهزوم ومنتصر، والتعاون الدولي الطويل الأجل محض وهْم لا يمكن تحقيقه وقد ساد هذا المنظور الواقعي للأمن منذ صلح وستفاليا ونشأة الدولة القومية عام 1648، أي لمدة ثلاثة قرون ونصف القرن، إلا أن مفهوم الأمن قد حظي بمزيد من التمحيص من قبل دارسي العلاقات الدولية فترة ما بعد الحرب الباردة؛ وهو ما أثمر ظهور مفاهيم أخرى أبرزها مفهوم الأمن الإنساني.

أنواع الأمن

يتسم الأمن بالتنوع والتعدد طبقا لطبيعته وحدوده ويمكن تقسيمه إلى:

1- الأمن الفردي

ويقصد به تحقيق الطمأنينة والسكينة للفرد، باعتباره إنسانا، وذلك بسلامته من كل خطر يهدد حياته أو عرضه أو شرفه أو حريته أو ماله، وبعبارة جامعة فإن الأمن الفردي يعني العصمة والحماية من خلال منع أي عدوان أو ظلم يتهدده فالأصل أن يتمتع كل إنسان بهذه العصمة ولا تنقص حقوقه إلا في حدود أمن الشرع والقانون، وقد كفل الإسلام للناس كل هذه الصور من العصمة، وكل هذا القدر من الحماية، فجاء في قول الرسول الكريم: إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام وقوله كل المسلم على المسلم حرام دمه، وماله، وعرضه وإذا كان هذا في شأن المسلم فإن لغير المسلم إذا كان سالما مثل ذلك من الحماية والعصمة.

2- الأمن الجماعي

ويقصد به أمن الأمة باعتبارها وحدة واحدة، وذلك بتحقيق العصمة والحماية لحقوقها العامة ومصالحها الجماعية، المتمثلة في وحدتها الدينية والاجتماعية والفكرية، ففي صيانة نظمها وحماية مؤسساتها

والحافظ على مقدراتها ومكتسباتها وقد مقت الإسلام كل دعوة إلى الفرقة أو إلى الفتنة، واعتبرها دعوة شيطانية والحقيقة أن الأمن الفردي والأمن الجماعي متداخلان، فأمن الفرد هو أمن الجماعة والعكس صحيح، وما يفسد على الفرد أمنه يمكن أن يفسد أمن الجماعة، والعكس صحيح كذلك.

3-الأمن الانساني

ويركز مفهوم الأمن الانساني على الانسان الفرد وليس على الدولة ، ويرى هذا المفهوم أن أية سياسة يجب أن يكون الهدف الأساسي منها تحقيق أمن الفرد بجانب أمن الدولة ؛ إذْ قد تكون الدولة آمنة في حين يفتقر بعض مواطنيها إلى الأمن لظروف عِدة بسبب الاختلال في توزيع الثروة أو بروز الفكر الثنائى في المجتمعات ذات الاعراق المتعددة أو لظروف طبيعية ومناخية تشكل لهم تحدياً دائما كالزلازل والبراكين والفيضانات أوالصراعات والنزعات الانفصالية وهنا يتطلب توفير الأمن تدخل جهات اقليمية أو دولية وتنشط منظمات انسانية لتوفير الرعاية والإغاثة عندما لاتستطيع الدولة توفير مثل هذه المتطلبات ففي التقرير الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الانمائي عام 1999 بعنوان عولمة ذات وجه انساني حدد سبع تحديات أساسية تهدد الأمن الانساني في عصر العولمة هي :-

- عدم الاستقرار المالي

- غياب الأمن الوظيفي المتمثل فى عدم استقرار الدخل 0
- وغياب الأمن الصحي وبخاصة مع انتشار الأوبئة الفتاكة 0
- غياب الأمن الثقافي بانعدام التكافؤ بين نشر الثقافات وسيادة الثقافة الغالبة 0
- غياب الأمن الشخصي بانتشار الجريمة المنظمة والمخدرات ووسائل الاحتيال المبتكرة من الغش والتزوير 0
- غياب الأمن البيئي بإنتشار التلوث ، والانحباس الحراري وتغيير معالم البنية الطبيعية 0

- غياب الأمن السياسي والاجتماعي مما أدى لسهولة انتقال الأسلحة ووسائل الدّمار والعنف والتطرف والقتل الجماعي الذي يصل إلى حد الإبادة .

ويرتكز مفهوم الأمن الانساني على صون الكرامة البشرية بتلبية احتياجاته المعنوية بجانب احتياجاته المادية ومما تقدم يظهر بجلاء أن مفهوم الأمن يتداخل بين دوائر منها الدائرة الانسانية والتي تنطلق اساساً من حماية الإنسان بصفته انساناً بغض النظر عن جنسة ودينه ولونه وهذا ينطبق على المجتمعات الانسانية سواء المتقدم منها أو تلك التى تعيش دون خط التمدن والتحضر وبالتالي فإن هذا المفهوم يغاير الأمن الفردي الذي يأتي في سياق الأمن الاجتماعي .

ودائرة الأمن القومي والذي يتعلق بحماية الدولة التي ينتمي إليها

الافراد والجماعات ، ويحظون بحمايتها ورعايتها فكما أن مسئولية الدولة هي حماية رعاياها فعلى رعايا الدولة أن يهبوا للدفاع عنها إذا ما واجهت اخطار تهدد كيانها السياسي أو تمس سيادتها فالأمن في هذه الدائرة ينطلق من الأمن الداخلي للدولة وتحصين جبهتها الداخلية إشاعة الأمن والاستقرار وبسط النظام وسيادة القانون وتحقيق العدالة والمساواة وفرص العيش الكريم لابنائها ، مع العمل على توفير الأمن الخارجي من الاخطار القادمة عبر الحدود والتي تأتي ليس فقط من الدول بل من الجماعات والتنظيمات التي تسعى لزعزعة الأمن والاستقرار بشتى الوسائل والأساليب ودائرة تتعلق بالأمن الاجتماعي الذي يمكن النظر إليه على اساس أنه من مكونات الأمن الوطني الذي تساهم في تحقيقه مؤسسات المجتمع بدءاً من الأسرة التي تشكل النواة الأولى للمجتمعات البشرية ، ويرتكز الأمن الاجتماعي على منظومة العادات والتقاليد التي يؤمن بها المجتمع ، وعوامل الاستقرار القائمة على التفاهم والمعايشة وروح المواطنة والشعور بالانتماء والرغبة في التعبير عن المشاركة الايجابية في خدمة الجماعة لتحقيق الذات من جهة والحصول على الرضا والقبول من الجماعة من جهة أخرى ومن الملاحظ التداخل العضوي بين مستويات الامن الثلاثة ؛ الانساني والقومي والاجتماعي وربما تعود الفوارق بينها إلى سلم الاولويات وزاوية الرؤية مما يعزز القول أن تحقيق الأمن مسئولية فردية وجماعية في آن واحد

تقررها الحاجة إلى ممارسة الحياة بعيداً عن أشكال التهديد ومظاهر الخوف والقلق.

4- الأمن القومي

أما مصطلح الأمن القومي وهو شائع في العلوم الانسانية فإنه يعبر عن الأمن الوطني للدولة المعاصرة ؛ حيث برزت العديد من الآراء والنظريات حول مفهوم الأمن القومي ، والاسس التي يعتمد عليها وظهرت مجموعة من المفردات كالأمن الاستراتيجي القائم على نظريات الردع والتوازن والاخطار المحتملة والتحرك الاستباقي واحتواء الازمات واصبح تعريف الأمن وفقاً لهذا المفهوم يعني حماية الأمة من خطر القهر على يد قوة أجنبية في حين رأى بعض الباحثين أن الأمن يعني حفظ حق الأمة في الحياة.

ويرى الدكتور زكريا حسين استاذ الدراسات الاستراتيجية أن تعريف المفهوم الشامل للأمن هو القدرة التي تتمكن بها الدولة من اطلاق مصادر قوتها الداخلية والخارجية الاقتصادية والعسكرية في شتى المجالات لمواجهة مصادر الخطر في الداخل والخارج وفي حالتي السّلم والحرب مع استمرار الانطلاق المؤَمّن لتلك القوى في الحاضر والمستقبل .

5-الأمن الداخلي

ويعنى بتحقيق الاستقرار والاطمئنان للدولة في شأنها الداخلي على نحو يحقق السلامة والصيانة والحماية لكل المصلحة العامة والخاصة فيها، وبذلك يمتد مفهوم الأمن الداخلي ليشمل كل عناصر ومكونات الأمن الفردي والجماعي، فهو أمن الدولة بكل مؤسساتها وأنظمتها ومصالحها التي يقوم عليها وجودها أو تحقق بها قدرتها على ممارسة وظائفها واختصاصاتها النظامية والإدارية والسيادية في اتخاذ القرارات ولا ريب في أن تحقيق الاستقرار للمجتمع وبث الطمأنينة في نفوس أبنائه والحفاظ على النظام العام وسيادة القانون وتأمين الجبهة الداخلية للوطن ضد أي أخطار اجتماعية أو صحية أو تخريبية ، ومن أهم العوامل التي تؤدي إلى توافر الأمن الداخلي واستتبابه، هذا الذي يعتبر الركيزة الأساسية للأمن الوطني بكل أبعاده ، والضمان الرئيسي لتحقيق التقدم والازدهار وبلوغ الأهداف والغايات القومية.

6-الأمن الخارجي

ويعني تحقيق الاستقرار والاطمئنان للدولة في شئونها الخارجية، أي في علاقاتها مع غيرها من الدول والمنظمات الدولية، ويقتضي سلامة وصيانة مصالح الدولة، ومن تلك المصالح مصلحتها في الاستقلال وفي الوحدة وفي سلامة الأرض وفي سلامة قدراتها الدفاعية والاقتصادية وفي حماية مقومات وجودها وأسباب قوتها.

7-الأمن الموضوعي

هو أمن المصالح الشاملة وأمن حقوق خاصة أو عامة، أمن يمتد إلى كل جوانب الحياة المادية والمعنوية.

8-الأمن النوعي

وهو نوع معين كالأمن الصناعي والأمن الغذائي والأمن الفكري والثقافي والأمن في واقع الأمر، أمن نسبي، فالفرد لا يستطيع تحقيق أمن مطلق لوجود غيره من الأفراد والجماعات والنظم ممن لهم حقوق في تحقيق أمنهم، الذي قد يتعارض مع أمنه، والجماعة كذلك في وجودها وعلاقاتها بالأفراد والجماعات الأخرى والدولة.

<u>المقومات الأساسية لدعم الأمن</u>

1- العقيدة الدينية :باعتبار أن العقيدة تحث على فعل الخير ومحاربة الشر والإسلام دين عدالة وأمر بمعروف ونهي عن منكر وتآلف ومحبة بين أفراد المجتمع وأمن واستقرار .

2- الإحساس بالتماسك والتعاطف والانتماء بين أفراد المجتمع الواحد

3- التوافق على مبادئ سلوكية وأخلاقية ودينية واحدة:

4- الاستقرار السياسي وتوافر الأجهزة المختصة القادرة على تحقيق الأمن والعدل في ظل أنظمة ومؤسسات مختصة قادرة على تأمين المجتمع وتتمثل في: جهاز أمني قوي وفعال - جهاز قضائي عادل وحاسم- تخطيط متكامل وسياسة جنائية سليمة وتعاون وثيق بين كافة المؤسسات.

5- توافر الأمن الاجتماعي والاقتصادي فلا يكفي أن يتوافر نوع من التماسك والتعاطف داخل المجتمع وأن يتواجد استقرار سياسي ومؤسسات لضمان توافر الأمن، بل لابد من توفر أمن اجتماعي واقتصادي، يضمن لكل فرد في المجتمع مستوى معيشي معين، يتحقق بتوافر فرص العمل والإنتاج وعائد مجزي، ليؤمن اقتناء حاجات الإنسان الضرورية من مأكل وملبس ومسكن مناسب، يضاف إليها توافر خدمات تعليمية وصحية واجتماعية وإنسانية تجعله في مأمن من الفقر والجهل والمرض.

6- ضمان سلامة الأرواح والأعراض والممتلكات من كل خطر:حيث ان جوهر الأمن،هو التحرر من الخوف من أي خطر أو ضرر قد يلحق بالإنسان في نفسه أو عرضه أو ممتلكاته، ويكون في مقدوره التنقل بكل حرية داخل وطنه دون خوف، وأن يكون بإمكانه أن يفكر ويدلي برأيه دون تسلط أو إرهاب من قبل الآخرين فالإنسان لا يكفيه أن يتوافر على

هذه المقومات لنفسه دون أن تكون كمفهوم عام لأمن المجتمع ككل، فإن حصل وافترقت هذه الحقوق وتم التعدي عليها حيال غيره اليوم، فيسنتقل إليه غداً، ولذلك فإن برامج الوقاية من الجريمة والتصدي لها يجب أن تتم في إطار تخطيط شامل وتكامل وسياسة صائبة علمية وموضوعية وعقوبات رادعة تمثل ضماناً كافياً لتأمين الوطن والمواطن على السواء.

محددات ومقومات الأمن القومي العربي

1- جوهر الأمن القومي وأهم مظاهره وهو الاستقرار السياسي القائم على الرفاهية والقدرة على تحسين مستويات المعيشة وظروف الحياة والتوازن الداخلي .

2- تفريغ الجهد في استثمار موارد الدولة المادية والبشرية واستغلالها بالشكل الذي يعود بالنفع على مختلف القطاعات الشعبية .

3- قدرة الدولة على التكيف مع تقلبات التطور الانساني من خلال الاستمرار في خلق التوازن في علاقات الاتفاق والانسجام الخارجي وخلق اجتماع وطني في الداخل .

4- قدرة الدولة على بناء شبكة تكاملية بين مختلف القطاعات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعسكرية مؤهلة لامتصاص تحديات الداخل وموجهة لصد التحديات الخارجية .

5- حرص الدولة على تجنب المخاطر في اتخاذ القرارات عند رسم الصناعة السياسية للقرار من خلال المشاركة السياسية والتمثيل الشعبي

<u>التربية والأمن:</u> من أهم مسئوليات التربية النظامية وغير النظامية تجاه الأمن النفسي والأمن القومي ما يلي:

1 – تعميق مفاهيم الهوية والانتماء.

2 – التوعية بالتهديدات الأمنية.

3 – الرد على إدعاءات التهديدات الأمنية.

4 – تدريب المواطنيين على المحافظة على الأسرار القومية.

5 – تدريب المواطنيين على حماية الموارد الطبيعية وتقليل نسبة الفقد.

6 – تدريب المواطنيين على الارتفاع بمستوى الإنتاج.

7 – تدريب المواطنيين على نظم التعبئة الشاملة.

<u>التربية الأمنية:</u> تعرف التربية الأمنية بأنها تعليم وتعلم المفاهيم الأمنية والخبرات اللازمة لرجال الأمن والمواطنين لتحقيق أمن المواطن

والوطن وحماية الموارد الطبيعية ومقاومة الرذيلة والأمراض الاجتماعية والتربية الأمنية تربية مزدوجة،وعملة ذات وجهين تربية أمنية للشرطة والمواطنين، تجعل الشرطي والمواطن رجلا أمن، وعلى المواطن ألا يعكر صفو الأمن وعلى الشرطي أن يحافظ على إستقرار الأمن.

وتتلخص أهم أهداف التربية الأمنية فيما يلى:

- التعريف بأهمية سيادة المناخ الأمنى الإيجابي حيث تسود السلامة والسلام والأمن والأمان .

- تعميق مفهوم الأمن الشامل من خلال تأصيل الانتماء والولاء والمسؤولية .

- التبصير بأهمية الثقافة القانونية حتى يعرف المواطن حقوقه وواجباته

- الحث على أحترام القانون والنظام العام.

- تنمية الثقافة الأمنية لدى رجال الشرطة والمواطنيين.

- التعريف بخطر الجريمة وأنواعها وأثرها على الفرد والمجتمع وأهمية مكافحة الجريمة، والوقاية من الانحراف.

- تحقيق الأمن الوقائي لمواجهة الجريمة.

- التوعية بأساليب المنحرفين والمجرمين فى ارتكاب الجرائم المختلفة، والتبصير بأساليب مواجهة النشاط والسلوك الإجرامي.

- دعم مفهوم الشرطة الاجتماعي وأن الأمن مسئولية الجميع، والحث على الإبلاغ عن الجرائم المختلفة، وتقديم المعلومات التي تساعد أجهزة الأمن على لوصول إلى مرتكبي الجريمة التي تهدد أمن الوطن والمواطن.

- الحث على مواجهة الشائعات المغرضة والإبلاغ عن مروجيها من الجمهور.

- تحقيق الانضباط فى الشارع المصري.

- إزالة الحاجز النفسي بين الشرطة والجمهور.

- زيادة رضا رجال الأمن عن عملهم.

- تنمية الثقة والتفاهم والاحترام المتبادل بين رجال الأمن والمواطنين.

- تدعيم علاقة الشرطة بالمواطنيين، وتحسين صورة الشرطة لدى المواطنين.

- تفعيل دور المؤسسات التعليمية والإعلامية فى التربية الأمنية.

<u>ويتضمن محتوى التربية الأمنية ما يلى:</u>

- فلسفة الأمن ومفهومه ونظرية الأمن (التي تشمل الأمن العام والاقتصادي والسياسي والاجتماعي، وتشمل الفرد والجماعة والمجتمع والدولة والاقليم والعالم، وتعتبر الجريمة ظاهرة اجتماعية والجريمة والمجرم شيئان متلازمان.

- عناصر الأمن: تنظيمي، ومعلومات، واجتماعي وسياسي.

- وظائف الأمن: تأمين الأفراد والجماعات، ومنع الانحراف والجريمة والبلطجة والتطرف والإرهاب، وتحقيق الأهداف بأفضل السبل وأقل التكاليف، والتكامل مع كل الأجهزة التنفيذية في منظومة أمنية لتحقيق أهداف الفرد والجماعة والمجتمع.

- الجريمة والمجرم: وتطور وسائل ارتكاب الجريمة وتعطيل أجهزة الشرطة.

- تحقيق الأمن باسلوب إنساني علمي معاصر.

- دور أجهزة الأمن في محاربة الجريمة وإدارة الأزمات والكوارث، وتحقيق الأمن للمواطنين في كل مجال حتى تتحقق التنمية الشاملة في المجتمع.

- المعلومات والبيانات المتعلقة بالسلوك الإجرامي والمنحرف.

- فكر أجهزة الأمن الانضباطى، وفكر المواطنيين الاجتماعى.

- المفهوم الحديث لهيئة الشرطة (قانون / عدل / رحمة).

- الخدمات الاجتماعية المنوطة برجال الشرطة لمساعدة المواطنيين لحل مشكلاتهم المختلفة.

- الشرطة وشعارها الأمن مسئولية الجميع وتحمل كافة قطاعات المجتمع مسئولية الأمن، وتعاون وتنسيق ومشاركة كاملة في المسؤولية بين الأجهزة الأمنية ومؤسسات المجتمع المحلي، من خلال تسليح أفراد المجتمع بالثقافة الأمنية والتوعية الأمنية والحس الأمني والسلوك الأمني لتحقيق الأهداف الأمنية، ومن خلال تحديد المشكلات المجتمعية والوقاية منها، ومكافحتها.

<u>مجالات التربية الأمنية:</u> تتعدد مجالات التربية الامنية ومن أهمها ما يلي:

1- تطبيق القانون لتحقيق الأمن النفسي والاستقرار الاجتماعي، والقانون وسيلة ضبط اجتماعي، والقانون يقنن العلاقات الاجتماعية ويضع ضوابط السلوك مع تأكيد ضرورة عدالة تطبيقة على الجميع ولا أحد فوق القانون.

2- حماية الأحداث من الوقوع فى الجريمة: تأكيد دور الشرطة فى الوقاية من الجريمة ومنعها، وحسن معاملة الأحداث الجانحين ورعايتهم، ودور الإعلام تنمويا ووقائيا.

3- غلق منافذ الانحراف: تجفيف منابع الإجرام، ومنع الانحراف قبل وقوعه، وتنشيط الإعلام الموجب للتصدي لمواقع الانحراف فى المجتمع.

هناك أساليب كثيرة لتفعيل دور التربية الأمنية، ومنها على سبيل المثال :
- فى التعليم الأساسي: تدوين دور أجهزة الأمن على أغلفة الكراسات.

- فى المرحلة الثانوية : إتاحة الفرصة للطلاب فى الإجازة الصيفية للعمل فى تنظيم المرور مع إرتدائهم زياً انضباطياً، تحت إشراف شرطة المرور.

-فى المرحلة الجامعية: اتاحة كتبيات وعرض أفلام عن دور أجهزة الأمن وأساليب تعاون المواطنين معها لتحقيق الأمن.

-فى النوادي: تنمية الوعي المروري بإنشاء نماذج مدن وشوارع بها سيارات كهربائية صغيرة، وبها إشارات مرور ضوئية وعلامات إرشادية.

-في وسائل الإعلام: تعريف الجمهور بمشكلة المرور ودوره في حلها، وبيان الأخطار والسلوك السلبي الذي يربك المرور ويسبب حوادث المرور، والقيام بدور معرفي لتحقيق الوقاية من الانحراف والجريمة، في برامج لنشر ثقافة الأمن.

- في الشارع: تفادي أخطاء السلوك من قبل رجال الأمن والمواطنين.